**Name: Azad Ahmad.**
**Supervisor:Dr.Nasim Akhtar.**
**Department : Arabic**
**Faculty:. Humanities and Languages, jamia Millia Islamia New Delhi..**
**Title:Ibn Jinni: His contribution to Linguistics.**

## ملخث البحث

في البحث الذي تقدم انتهينا . ولله الحمد . إلى نتائج نحسب أنها على جانب من الأهمية بأن في القرن الرابع الهجري الذي فتح فيه العالم اللغوي العبقري أبو الفتح عثمان بن جني قرنا أصيب العالم الإسلامي بانقسام كبير حتى كأنه عقد انفرط أو صخرة تفتت، ونشأت فيه دول صغيرة مفصل بعضها عن بعض وقد تم ذاك في حدود سنة 342 هـ إذ ذاك كانت الموصل في أيدي بين حمدان، وفي هذا البلد ولد الفيلسوف اللغوي العبقري أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، وقد ثبت في هذا البحث أنه ليس نسبا من ورائه ، وكان أبوه يعني جني مملوكا روميا لسليمان بن فهد أحمد الأزدي الموصلي، ولا نعلم عن والده شيئا إلا أنه ما ذكر فلا نعلم أين كان قبل ذلك ولا متى جاء ولا أين ولا في أي مكان ولد، والذي نعلمه أن ابنه عثمان نشأ في الموصل وتربى فيها ودرس على شيوخها، حتى اتصل بشيخه أبي علي الفارسي وقد صحب به حتى أربعين سنة ملازما له حلا وترحالا ، وكان رجل جد لا يعرف المزاح الماجن أو اللهو والفسوق ، وأن أسلوبه ينم عن كريم خلقه وسني طبعه ورفيع مكانه على الرغم أنه ما كان من العرب بل كان رومي الأصل ورجلا عميق الثقافة واسع الاطلاع غزير العلم جم المعرفة كتب في اللغة والنحو والصرف واللغة ودرس الأصوات والحروف دراسة عميقة متفقة وألف كتبا أبر بها على المتقدمين وأعجز المتأخرين ولم يتكلم أحد في التصريف أدق كلاما منه، وكان مثقفا بثقافة العصر من العلوم الأجنبية والإسلامية لم يكن من هؤلاء المتجنين على العرب والحاقدين عليهم بل كان محبا للعرب ومادحا لهم وباحثا عن لغتهم التي جعلها سيدة اللغات بما أبان من أسرارها وسبر من أغوارها وحدد من نواحي فواقها، وقد تلقى ابن جني علوم العربية من لغة وأدب وقراءات وغيرها على كثير من الأساتذة ولكنه لم يقتصر على صلاتهم بأساتذتهم مصدرا للثقافة اللغوية وغيرها بل إنه شافه الأعراب ليتلقى اللغة من منبعها الصافي محتولا ، وبذلك كان أغلب الأعراب الذين اتصل بهم من عقيل وكان يروي عن الأعراب الفصحاء ولا يثق بغيرهم ممن ضعفت سليقتهم اللغوية العربية .

وفي أثناء مشافهة الأعراب قد توطدت العلاقة بين هذا العالم اللغوي العبقري والشاعر العملاق المتنبئ ولذا يقول هذا الشاعر عنه إن هذا الرجل لا يعرف قدره كثير ، وكان المتنبئ إذا سئل عن معنى قاله أو توجيه إعراب ، حصل فيه إغراب دل عليه وقال عليكم بالشيخ الأعور ابن جني فسلوه فإنه يقول ما

أردت وما لم أرد ، وقد ثبت خلال الدراسة أن ابن جني قد لحقه العور بإحدي عينيه ، ولكنني لم أصل إلى متى لحقه هذا العور أأصابه في حداثته أو أصابه وقد علته كبرة .

وأما في الباب الثاني فقد وجدت من خلال دراسة مؤلفاته وأعمال حياته المذهلة بعض الاتجاهات والتنوعات، وقد وصلت إلى أن ابن جني قد تدين بدين الإسلام وهذا القول الراجح بأنه أسلم وحسن إسلامه وقد اختار هذا اللغوي منهج المتكلمين والمتفلسفين والمعتزلين في مؤلفاته بل أخذ مبادءهم ومعتقداتهم فيها ،وقد ذكر بعض الباحثين أنه كان شيعيا ، ولكن رأيي ما أوردت النصوص من خلال دراستها أنه ما كان شيعيا بل كان يصانع الشيعة لأن بيدهم السلطان ،وكان عالما نحويا ولغويا وأديبا وعبقريا نحى في اللغة والنحو والصرف وغيرهامنحى حر التفكير فلم يكن يتقيد المذهب البصري ولا البغدادي ولا الكوفي بل كان يتفحص الآراء من بصرية وكوفية وبغدادية ، ثم يفاضل بينها ويأخذ الصحيح منها ولكنه كان مع ذلك ينزع غالبا إلى البصريين لا عن حمية ولا عن عصبية وإنما عن طول النظر والتبصر تبصرا كان يدفعه في كثير من الأحيان .

أما الباب الثاث : وخضت طويلا في هذا البحث في أمر الإنسانية منذ نشأتها وما تحتاج إليه في الحياة ولا سيما اللغة التي تعبر عن أغراضها وقد رأيت في هذا الباب أن الباحثين تناولوا موضوع اللغة الأولى ثم يعرض لأحدث الآراء في نشأة اللغة الإنسانية وهي محاكاة أصوات الطبيعة والأشياء ،وهذا هو الرأي الذي أكدته التجارب العلمية الحديثة ، فيبين أن من يعتد به فلا يجد مانعا فهو عنده مذهب صالح ومذهب متقبل ، وقد عرض ما وصل إليه العلم الحديث بالتجربة العميقة ، وهذا يدل على أهمية الدراسة الاجتماعية بروح لغة الإنسان الذي كان حائر الفكر ذاهل العقل بنشأة اللغات .

أما الباب الرابع : فقد بحثت فيه عن مصادر اللهجات ومظاهرها في الدراسات اللغوية العربية ممن تقدم ابن جني وموقفه منها وفق أحدث الآراء ، وقد نظر إلى الاختلاط بين العرب وفرض الاحتمالات الممكنة لانتقال اللغة بينهم ووصل من هذه النظرات إلى إمكان انتقال اللسان العربي فينشأمن ذلك تداخل اللغات واللهجات وقد استعرض الأدلة والشواهد حتى تأكد صحة ما ذهب إليه ابن جني .

ووصلت أنه لم يكن نحويا ولغويا عاديا يجمع ثم يكتب بطريقة تقليدية بل اعتمد على مصادر موثوق بها في الوصول إلى هدفه ، وقد حيرت بهذا الرجل اللغوي العبقري خلال دراسته أكثر الحيران من عقليته تحليلية وتعليلية مبتكرة قياسية يلمح الإشارة الخاطفة ، وهو دقيق الملاحظة ، واسع النظر ، متثبت فيما يقول ويستعمل أمثلة عملية لرياضة الفكر وتدريبه .